الاعتراف

عندما أخذوني للغرفة كنت من فرط الحماقة أعتقد ببراءتي ... فلم أكن قد فعلت شيئًا أؤذي به كائنًا من الكائنات... ولكن الصفعة الأولى جعلتني أتراجع كثيرًا عن هذا الاعتقاد، فلابد من كوني مذنبًا!!! لا بد أن شيئًا ما قد فعلته يخالف القانون!!!

الصفعة الثانية جعلتني جاهزًا للاعتراف..... بماذا؟؟ لا أعلم بعد، لكنني عرفت التهمة، قفزت إلى ذهني مئات الجرائم التي لا بد أن أكون قد اقترفتها خاصة بعد أن استل أحدهم سوطًا، وشق به هواء الغرفة.... دون أن أشعر فقدت التحكم في مثانتي رغم أن السوط لم يمسسني... انساب بولي دافئًا حتى وصل إلى حذائي مفجرًا شهيتهم للضحك... بعد الصفعة الثالثة كدت أن أصيح معترفًا: "أنا الذي فعلتها" ظانًا أنَّ اعترافي سينهي العذاب، ولكن بدأ الأزيز... مخيفٌ جدًا صوت الكهرباء... لم أكن أعلم قبل دخولي الغرفة أن للكهرباء صوتًا.... فقط كان أزيز مصباح النيون يزعجني في غرفة نومي، فأبدلته بآخر لا صوت له... سَرَت الكهرباء فيَّ .... لن أذكر مكان الصعقة لأنني لا أعرف لهذا المكان سوى اسم واحد ليس من المستحب ترديده. لم أتمكن من البكاء بسبب العصابة الضيقة التي غطوا بها عينيَّ، فانسابت الدموع من فَتْحَتَي أنفي. حاولت أن أتكلم، لكنَّ صعقة أخرى منعتني... أردت أن أعترف بأي شيء فقط لأوقف الألم الساري في خلاياي... لم أستطع... سمعت أحدهم يسب أمي وهو يخبر الآخر باعتقاده بصلابتي ورفضي للحديث... حاولت أن أقاطعه وأبدي له رغبتي في الحديث والاعتراف بأي جرم فقط لإنهاء عذابي، ولكنه لم يعطني فرصة إذ صفعني الصفعة ال.... لا أذكر... فقد توقفت عن العد بعد الصفعة الثالثة. قال آخر في الغرفة... يبدو أنه لا يعلم شيئًا، فلا أحد يصمد هكذا... اتركوه.

تركوني غارقًا في بولي دون أن يدونوا اعترافي... مع الأسف بعد فترة أطلقوا سراحي دون أن أتمكن من الاعتراف لهم بشيء. هنأني الكثيرون على صمودي وعدم الاعتراف، أنا أيضًا هنأت نفسي على هذا الصمود الأسطوري وعدم البوح بالأسرار التي من فرط سذاجتي كنت أعتقد أنني لا أعلم منها شيئًا!!!.